لا بد من ان يعقد؛ وبدونه لا يكون هناك أي سلام.

«○ اننا نؤيد أية لقاءات مع بعض الاسرائيليين من شأنها ان تهيىء لنجاح المؤتمر الدولي» (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٥/٢/١٩٨٩).

وبعدما تناول بعض وسائل الاعلام العالمية، اخباراً ذكرت ان م.ت.ف. تجري مباحثات سرية مع اسرائيل، من شأنها التوصل الى قيام هدنة ما بين الانتفاضة وقوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع، سارعت المنظمة الى نفي هذه الاخبار، موضحة انها ترفض أي اقتراح لقيام هدنة ما بين الانتفاضة وقوات الاحتلال. وحسب اوساط فلسطينية، فان الحركة الدبلوماسية الفلسطينية وهجوم السلام الفلسطيني يطمحان، ضمن ما يطمحان اليه، الى تصعيد جبهة السلام في اسرائيل وتعزيزها، بحيث تلعب دوراً أكبر في تغيير المناخ السياسي داخل اسرائيل، والقبول بالمؤتمر الدولي، وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وأكدت الاوساط تلك «ان المنظمة تتحاور مع شخصيات هامّة، منهم من يتولون مسؤولية قيادة احزاب. وكلهم يعترفون بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وباقامة الدولة الفلسطينية، ويعترفون بـ م.ت.ف. كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني» (من مقابلة مع نبيل شعث، **فلسطين الثورة**، ٥/٢/١٩٨٩).

الى ذلك، رأت أوساط دولية ان اسرائيل تتجه نحو اجراء محادثات مباشرة مع م.ت.ف. او ربما انها قد تفعل ذلك، سراً. وعلى الرغم من اصرار وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، على انه لن يتعامل مع المنظمة، «الاّ ان ثمّة أدلّة، على انه يمكن ان يكون مستعداً لأن يفعل ذلك على وجه التحديد» (**الدستور**، عمّان، ١٣/٢/١٩٨٩؛ نقلاً عن **الايكونومست**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وفي السياق ذاته، أعلن عرفات، في مؤتمر صحافي في القاهرة، حضره زهاء ٢٠ صحافياً اسرائيلياً، «ان نتائج المحادثات السوفياتية ـ الاسرائيلية، والسوفياتية ـ الفلسطينية في القاهرة، والتي تعدّ مفاوضات غير مباشرة بين الاسرائيليين وم.ت.ف. قد حرّكت الموقف الاسرائيلي خطوة صغيرة الى أمام» (**الاهرام**، ٢٤/٢/١٩٨٩).

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

شهدت مسيرة الحوار الاميركي ـ الفلسطيني توتراً ملحوظاً، اثر قيام جبهة التحرير الفلسطينية بـ «عملية المنارة»، والتي استشهد افرادها عند الشريط الحدودي، وقيام عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بعملية عسكرية، استشهد عناصرها في بلدة حاصبيا اللبنانية؛ الامر الذي حاولت اسرائيل الاستفادة منه، في محاولة حثّ الولايات المتحدة الاميركية على ايقاف حوارها مع قيادة م.ت.ف. وعلى الرغم من عدم نجاح المحاولات الاسرائيلية، الاّ ان الولايات المتحدة اعتبرت العمليتين العسكريتين «عملاً لا يخدم السلام في الشرق الاوسط، وان استمرار المنظمة في عملياتها العسكرية ضد اسرائيل من شأنه ان يؤدي الى وقف الحوار». وقد لقي الموقف الاميركي هذا «استنكاراً فلسطينياً واسعاً»، واعتبر تهديداً موجهاً من قبل الادارة الاميركية الجديدة «ليس ضد م.ت.ف. فحسب، وانما، أيضاً، ضد القوانين الدولية والقرارات والاعراف التي تبنّتها الامم المتحدة، بما فيها الولايات المتحدة الاميركية، والتي تعترف للشعوب بحق النضال في مواجهة الاحتلال، بكل الطرق والأساليب» (**القبس**، الكويت، ١٤/٢/١٩٨٩). وفي السياق ذاته، أدلى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أبو احمد فؤاد، بتصريح أكد فيه ان المنظمة لم تتعهد للولايات المتحدة، أو لسواها، بايقاف الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني داخل فلسطين المحتلة، أو عبر الحدود معها، مشدداً على ان الكفاح يمثل، في استراتيجية المنظمة، خطاً اساسياً في نضالها من اجل تحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني؛ وبالتالي، فان عملية حاصبيا هي «ترجمة ملموسة في خط الكفاح المسلح الذي تعتمده م.ت.ف. بجميع فصائلها في سبيل دحر الاحتلال الصهيوني وتحقيق اهداف شعبنا الوطنية» (**الهدف**، نيقوسيا، ١٢/٢/١٩٨٩).

من جهة أخرى، شدّد عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. سليمان النجّاب، على «انه لا يمكن المساومة على استئناف الحوار الفلسطيني ـ الاميركي بالالتزام بوقف الكفاح المسلّح، حيث